وَحْدِي كَيْفَ أَتَصَرَّفُ ؟

(٥)

حَافِلَةُ الْمَدْرَسَةِ

تأليف

د. هبة ياسين

رسوم

رشا كامل

سفير

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ٢٠١٨

رقم الإيداع : ٢٥١٥ / ٢٠١٨

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 978-977 - 361 -945 - 9

سفير

الشيخ زايد - مدخل ٢ - ٤٤أ المحور المركزي - مول السرايا - الدور الرابع

الجيزة - مصر - ص. ب ٤٢٥ الدقى - ت : ٠١١٤٤٤٥٥١٨٩ (+٢٠٢)

Safeer

El Sheikh Zayed City - enterance 2 - El Saraya Mall - 44 A -

El Mehwar El Markazi Road - The 4th Floor - Giza Egypt.

P.O. Box 425 Dokki

Tel. : (+202) 011 444 55 189

Web Site: www.safeer.com.eg E-Mail: info@safeer.com.eg

/SafeerPublishing /SafeerPublishing

لَمْ يَكَدِ الأَحْفَادُ يَجْلِسُونَ حَوْلَ جَدَّتِهم كَكُلِّ جُمُعَةٍ لِسَمَاعِ قِصَّةِ الأُسْبُوعِ، حَتَّى بَدَأَتْ «مَرْيمُ» فِي الْكَلامِ بِحَمَاسٍ، فَلَقَدِ اسْتَمَعَتْ فِي الأَسَابِيعِ الأَرْبَعَةِ الْمَاضِيَةِ إِلَى قِصَصِ كُلٍّ مِنْ «مَهَا» وَ«نُور» وَ«زِينَةَ» وَ«سَيْفٍ»، وَهَا قَدْ جَاءَ دَوْرُهَا لِتَكُونَ هِيَ بَطَلَةَ قِصَّةِ هَذَا الأُسْبُوعِ ..

مَرْيَمُ: جَدَّتِي أَنَا مَنْ سَأَحْكِي القِصَّةَ الْيَومَ، مِنْ فَضْلِكِ .

الْجَدَّةُ: بِكُلِّ سُرُورٍ يَامَرْيَمُ، فَمِنَ الوَاضِحِ أَنَّكِ لا تَطِيقِينَ صَبْرًا لِفِعْلِ ذَلِكَ، مُوَافِقُونَ يَا أَوْلَادُ ؟

الأَطْفَالُ: مُوَافِقُونَ، هَيَّا يَا مَرْيَمُ .

مَرْيَمُ : فِي نِهَايَةِ الْيَومِ الدِّرَاسِيِّ كُنْتُ وَاقِفَةً فِي فِنَاءِ الْمَدْرَسَةِ فِي انْتِظَارِ حَافِلَتِي الَّتِي سَتَقِلُّنِي إِلَى الْبَيْتِ مِثْلَ كُلِّ يَوْمٍ، وَلَكِنِّي شَعَرْتُ وَقْتَهَا بِرَغْبَةٍ فِي دُخُولِ الْحَمَّامِ، وَلَكِنِّي تَحَيَّرْتُ جِدًّا لأَنِّي خَشِيتُ أَنْ تَتْرُكَنِي الْحَافِلَةُ وَتُغَادِرَ الْمَدْرَسَةَ، بَيْنَمَا أَنَا لَا زِلْتُ فِي دَوْرَةِ الْمِيَاهِ .

الْجَدَّةُ : وَمَاذَا فَعَلْتِ ؟

مَرْيَمُ: قَرَّرْتُ الذَّهَابَ إِلَى الْحَمَّامِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ بَعِيدًا عَنْ بَابِ الْمَدْرَسَةِ؛ لِهَذَا عِنْدَمَا رَجَعْتُ كَانَتِ الْحَافِلَةُ قَدْ غَادَرَتْ وَتَرَكَتْنِي بِالْفِعْلِ .

الأَطْفَالُ: يَا لَهَا مِنْ مُفَاجَأَةٍ ؟ وَمَاذَا حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ ؟

مَرْيَمُ : لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ مَاذَا أَفْعَلُ، لَكِنِّي فَكَّرْتُ فِي أَنْ أُجَرِّبَ أَنْ أَعُودَ إِلَى الْبَيْتِ بِمُفْرَدِي، وبِالْفِعْلِ خَرَجْتُ إِلَى الشَّارِعِ وَظَلِلْتُ أَمْشِي حَتَّى نِهَايَتِهِ، وَلَكِنِّي فُوجِئْتُ حِينَهَا أَنِّي لا أَعْرِفُ فِي أَيِّ الاتِّجَاهَاتِ أَسِيرُ بَعْدَ نِهَايَةِ الشَّارِعِ ! فَوَقَفْتُ وأَنَا فِي حَيْرَةٍ شَدِيدَةٍ مَاذَا أَفْعَلُ ؟

الْجَدَّةُ: كَيْفَ لَكِ أَنْ تَفْعَلِي ذَلِكَ يَا مَرْيَمُ !.. وَلَكِنْ أَخْبِرِينِي أَوَّلاً مَاذَا حَدَثَ ؟

مَرْيَمُ: فِي هَذَا الْوَقْتِ رَأَتْنِي إِحْدَى صَدِيقَاتِي وَوَالِدَتُهَا وَاقِفَةً وَالْحَيْرَةُ تَبْدُو عَلَى وَجْهِي، فَاقْتَرَبَتْ مِنِّي وَالِدَةُ صَدِيقَتِي وَسَأَلَتْنِي عَمَّا إِذَا كُنْتُ أَحْتَاجُ إِلَى الْمُسَاعَدَةِ، فَقَصَصْتُ عَلَيْهَا الْمَوْقِفَ كُلَّهُ،

فَأَخَذَتْ بِيَدِي بِرِفْقٍ وَأَعادَتْنِي إِلَى الْمَدْرَسَةِ،

وَقَالَتْ لِي : كَانَ يَجِبُ عَلَيْكِ أَنْ تُخْبِرِي السَّائِقَ أَنَّكِ ذَاهِبَةٌ إِلَى الحَمَّامِ لِيَنْتَظِرِكِ،

ثُمَّ طَلَبَتْ مِنْ إحْدَى الْمُدَرِّسَاتِ هُنَاكَ أَنْ تَتَصَرَّفَ حَتَّى أَصِلَ إِلَى بَيْتِي بِسَلامٍ .

الأَطْفَالُ: يَا إِلَهِي، كَانَ مِنَ الْمُمْكِنِ جِدًّا أَنْ تَضِلِّي الطَّرِيقَ يَا مَرْيَمُ إِذَا اسْتَمْرَرْتِ فِي السَّيْرِ بِمُفْرَدِكِ، لَقَدْ أَنْقَذَكِ اللَّهُ بِوَالِدَةِ صَدِيقَتِكِ هَذِهِ .

الْجَدَّةُ : بِالْفِعْلِ يَاصِغَارِي، كَانَ مِنَ الْمُمْكِنِ جِدًّا أَلَّا تَتَمَكَّنَ «مَرْيَمُ» مِنَ الْعَوْدَةِ إِلَى الْبَيْتِ مُجَدَّدًا .

مَرْيَمُ: لَكِنْ مَاذَا كَانَ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ يَا جَدَّتِي ؟

الْجَدَّةُ: إِذَا كَانَ أَحَدُ وَالِدَيْنَا يَمُرُّ عَلَيْنَا لِيَصْطَحِبَنَا إِلَى الْبَيْتِ مِنَ الْمَدْرَسَةِ، فَيَجِبُ عَلَينَا الانْتِظَارُ فِي الْمَكَانِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ، حَتَّى وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنِ الْمُعْتَادِ لَا يُمْكِنُ لَنَا أَنْ نَتَحَرَّكَ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، فَحَتْمًا سَيَعُودُ لِيَأْخُذَنَا، وَيَجِبُ أَنْ نَكُونَ فِي انْتِظَارِهِ .

الأَطْفَالُ: وَلَكِنَّ «مَرْيَمَ» تَعُودُ إِلَى الْبَيْتِ بِالْحَافِلَةِ !

الْجَدَّةُ: أَمَّا فِي حَالَةِ «مَرْيَمَ» فَإِذَا تَأَخَّرَتِ الْحَافِلَةُ، أَوْ حَتَّى غَادَرَتْ وَتَرَكَتْنَا كَمَا حَدَثَ مَعَ «مَرْيَمَ»، فَلا يَجِبُ أَنْ نُحَاوِلَ الْعَوْدَةَ بِمُفْرَدِنَا أَبَدًا، يَجِبُ أَنْ نَظَلَّ دَاخِلَ الْمَدْرَسَةِ وَنَتَوَجَّهَ حِينَهَا إِلَى أَحَدِ الْمُدَرِّسِينَ أَوْ إِلَى مُدِيرِ

الْمَدْرَسَةِ، أَوْ حَتَّى إِلَى حَارِسِ الْمَدْرَسَةِ، وَنُخْبِرَهُ بِأَنَّنَا لَمْ نَلْحَقْ بِالْحَافِلَةِ، حِيْنَهَا سَيَتَصَرَّفُ هُوَ بِشَكْلٍ صَحِيحٍ، كَأَنْ يَسْتَدْعِيَ وَلِيَّ أَمْرِنَا لِيَأْخُذَنَا، أَوْ بِأَنْ يُلْحِقَنَا بِحَافِلَةٍ أُخْرَى.

مَرْيَمُ: هَذَا بِالْفِعْلِ مَا حَدَثَ يَا جَدَّتِي، فَعِنْدَمَا أَخْبَرَتْ وَالِدَةُ صَدِيقَتِي إِحْدَى الْمُدَرِّسَاتِ بِمَا حَدَثَ ، أَمَرَتِ الْمُدَرِّسَةُ أَنْ أَرْكَبَ الْحَافِلَةَ التَّالِيَةَ الَّتِي أَوْصَلَتْنِي إِلَى الْمَنْزِلِ بَعْدَ قَلِيلٍ .

الأَطْفَالُ: وَهَلْ قَصَصْتِ مَا حَدَثَ عَلَى أُمِّكِ وَأَبِيكِ يَا مَرْيَمُ ؟

مَرْيَمُ: كُنْتُ مُتَرَدِّدَةً فِي البِدَايَةِ، لَكِنِّي أَخْبَرْتُ أُمِّي، الَّتِي شَجَّعَتْنِي عَلَى أَنْ أُخْبِرَهَا بِكُلِّ شَيْءٍ دُونَ قَلَقٍ، وَالَّتِي حَذَّرَتْنِي مِنْ تَكْرَارِ هَذَا الْمَوْقِفِ، فَقَدْ قَالَتْ لِي: إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُمْكِنِ أَيْضًا أَنْ أَتَعَرَّضَ لِمَكْرُوهٍ وَأَنَا بِمُفْرَدِي فِي الشَّارِعِ، كَأَنْ تَصْدِمَنِي سَيَّارَةٌ أَوْ مَا إِلَى ذَلِكَ .

الْجَدَّةُ: أَعْتَقِدُ أَنَّهُ لَنْ يُحَاوِلَ أَحَدُنَا الرُّجُوعَ إِلَى الْبَيْتِ بِمُفْرَدِهِ بَعْدَ الآنِ ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

الأَطْفَالُ: بِكُلِّ تَأْكِيدٍ يَا جَدَّتِي .

فَابْتَسَمَتِ الْجَدَّةُ إِلَى الصِّغَارِ وَضَمَّتْهُم إِلَيْهَا فِي حَنَانٍ، وأَخَذَتْ تَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَحْفَظَهُم جَمِيعًا، وَأَنْ يُلْهِمَهُمُ التَّصَرُّفَ الصَّوَابَ دَائِمًا .